AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

جهود الحكومة الكينية في إصلاح التعليم الإسلامي

د/عبد المجيد عقيدة
قسم اللغويات واللغات
كلية الآداب
جامعة نيروبي

جهود الحكومة الكينية في إصلاح التعليم الأساسي

عبد المجيد عقيدة
قسم اللغويات واللغات ، كلية الآداب ، جامعة نيروبي.
البريد الإلكتروني: makidus@gmail.com

الملخص:
يتناول هذا البحث الجهود التي بذلتها ولا زالت تبذلها الحكومة الكينية بشأن إصلاح التعليم الإسلامي في كينيا مع الإشارة إلى التحديات التي تقف دون تحقيق الأهداف التي تم وضعها لتنفيذ الإصلاح الحقيقي للتعليم الإسلامي في البلاد. وينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث. وتتناول المقدمة – بإيجاز- ما يتضمنه التعليم الإسلامي في كينيا بما في ذلك مستوياتها وأنواع المدارس التي توفر هذا التعليم والمواد التي تدرَّس فيها. أما المحور الأول فإنه يتناول أهم الهيئات الحكومية ودورها في إصلاح التعليم الإسلامي في البلاد. وتتمثل تلك الهيئات في وزارة التربية والتعليم ومعهد كينيا لتطوير المناهج الدراسية ومجلس الامتحانات الوطني الكيني ولجنة خدمة المعلمين إذ أن الوزارة هي الجهة المعنية بالإشراف العام على نظام التعليم في البلد بينما يُعنى معهد كينيا لتطوير المناهج الدراسية بوضع واستعراض وإجازة وتقييم المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية دون المرحلة الجامعية، ومجلس الامتحانات الوطني الكيني هي الجهة المسؤولة عن وضع الامتحانات النهائية في جميع مراحل التعليم دون الجامعة ولجنة خدمة المعلمين هي الجهة المعنية بتطبيق المناهج الدراسية من خلال توفير المعلمين لجميع المدارس والمعاهد العامة أي التابعة للحكومة.
الكلمات المفتاحية: جهود، حكومة، إصلاح، تعليم إسلامي، كينيا، مراحل، مدارس.

The Kenya Government's Efforts in Reforming Islamic Education in Kenya

Abdulmajid Akidah
department of Linguistics and Languages, Faculty of Arts, University of Nairobi.
Email: makidus@gmail.com

Abstract:
This research discusses the efforts expended by the government of Kenya in reforming Islamic education in Kenya, as well as the challenges faced in the realization of the goals set for the implementation of the actual reform of Islamic education in the country. The research paper is divided into sections; namely: introduction and four sections. The introduction discusses –briefly- what constitutes Islamic education in Kenya, including its various stages and the types of schools that offer Islamic education, as well as the subjects taught. Section one discusses the important key government bodies and their roles in reforming education in the country, including Islamic education. These include the Ministry of Education, the Kenya Institute of Curriculum Development (KICD), the Kenya National Examinations Council (KNEC) and the Teachers Service Commission (TSC). The Ministry of Education is responsible for the overall supervision of the education system in the country while the Kenya Institute of Curriculum Development (KICD) is in-charge of preparing, reviewing, approving and evaluating curricula for all the levels of education below the university level. On its part, the Kenya National Examinations Council (KNEC) is the body charged with the responsibility of setting and marking the final national examinations as well as issuing academic certificates to candidates at all levels of education except at the university level. The Teachers Service Commission (TSC) is responsible for implementing the curriculum through recruiting and deploying teachers to all schools and public (government) colleges and institutes.
Keywords: Efforts, Government**,** Reforming**,** Islamic, Education, Kenya**,** Stages, Schools**.**

المقدمة

من المعلوم أن إصلاح التعليم بشكل عام والتعليم الإسلامي بشكل خاص ضرورة وطنية، ولذا يجب أن ينطلق الإصلاح من رؤية وطنية واضحة يتوافق عليها أصحاب المصلحة والأطراف الفاعلة بأسرها في المجتمع، ومن ثم أن تتحول هذه الرؤية إلى أهداف وطنية واضحة محددة. وقبل الخوض في الحديث عن عملية إصلاح التعليم الإسلامي فإنه من الضروري التطرق إلى مفهوم التعليم الإسلامي في السياق الكيني.

إن التعليم الإسلامي في كينيا توفره المدارس الإسلامية الأهلية المنتشرة في المدن والقرى خصوصا في مناطق ذات الأغلبية المسلمة. وتدرّس في هذه المدارس المواد الشرعية من القرآن والتفسير والتوحيد والحديث والتاريخ والعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب ومطالعة ونصوص والدراسة باللغة العربية، وهذه المدارس لا يجمعها نظام معين ولا منهج دراسي واحد.[1]

يشير حران إلى أن التعليم في كينيا حتى مجيئ المستعمر البريطاني كان تعليما إسلاميا وأن المراحل العليا منه كانت في المساجد، وكانت تقوم على تدريس القرآن وعلومه والحديث والفقه بجانب اللغة العربية، أما المرحلة الدنيا فكانت تقوم على الكتاتيب التي تعلّم مبادئ الكتابة والقراءة وتلاوة القرآن وحفظه والعبادات إلا أن هذا النوع من التعليم لم يكن يؤهل الدارسين إلى الوظائف الحكومية.[2]

وتنقسم المدارس التي توفر التعليم الإسلامي إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

أ- المدارس الإسلامية التي يتعلم الدارسون فيها اللغة العربية والعلوم الشرعية وبعض المقررات في اللغة الإنجليزية لكنها لا تدرّس العلوم العصرية.

[1] حسين إبراهيم براله: الدعوة الإسلامية في كينيا من 1960م-1990م ص. 59

[2] حران، تاج السر أحمد: الأقلية المسلمة في كينيا، الرياض، جامعة الملك سعود، وحدة بحوث، التاريخ بعمادة البحث العلمي 2000م ص.45

ب- المدارس المسائية التي تدرّس العلوم الشرعية واللغة العربية في الفترة المسائية، وهي تستهدف الطلاب الذين يحضرون في المدارس العامة في الفترة الصباحية.

ج- المدارس المدمجة التي يدرّس فيها منهجان في آن واحد، منهج صادر عن وزارة التعليم بالإضافة إلى العلوم الشرعية. ومن أوائل المدارس التي طبّقت هذا النظام مدرسة أبو هريرة الإسلامية ومركز الشيخ زايد الخيري لرعاية الأطفال والذي تطوّر إلى مدرسة خاصة.

ويشتمل نظام المدرسة الإسلامية في كينيا على عدة مراحل هي:

أ- المرحلة ما قبل الابتدائية: وهي ما تقابل مرحلة الروضة في النظام التعليمي المعاصر. والاسم الشائع لهذه المرحلة هو الخلوة أو الدكسي أو مدرسة، ويتعلم فيها الطفل قراءة القرآن ومبادئ القراءة والكتابة في اللغة العربية.

ب- المرحلة الابتدائية: وتستغرق الدراسة في هذه المرحلة 6 سنوات ويدرس الطفل فيها قراءة وحفظ القرآن وعلم التوحيد والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية والخط العربي واللغة العربية وعلم الأخلاق.

ج- المرحلة الإعدادية: ويستمر فيها الدارس تعلّم العلوم السابقة مع توسع فيها وإضافة علوم التفسير والتجويد وتستغرق الدراسة 3 سنوات.

د- المرحلة الثانوية: وفي هذه المرحلة تستغرق الدراسة 3 سنوات وهي آخر مرحلة ويدرس فيها الدارس العلوم السالف ذكرها بالإضافة إلى علوم أصول التفسير والإنشاء ونحوها.[3]

[3] المرجع نفسه ص.161

المحور الأول

أهم الهيئات الحكومية ودورها في إصلاح التعليم الإسلامي

إن الحديث عن إصلاح التعليم الإسلامي في كينيا لابد وأن يشتمل على إصلاح نظام التعليم في البلد إذ أن إصلاح التعليم الإسلامي جزء لا يتجزأ من إصلاح التعليم عامة في البلاد. وقد شهدت كينيا تغيرات جمة في مجال التعليم منذ أن نالت إستقلالها من المستعمر البريطاني عام 1963م. ولا يخفى على أحد دور مختلف الهيئات الحكومية في تحقيق هذه التغيرات. ومن أهم الهيئات الحكومية التي لعبت دورا محوريا في تحقيق إصلاح التعليم في كينيا عامة والتعليم الإسلامي خاصة ما يلي:

1- وزارة التربية والتعليم

ظلت وزارة التربية والتعليم تلعب دورا رئيسا في إصلاح النظام التعليمي بما في ذلك التعليم الإسلامي في البلاد إذ هي بمثابة الهيئة الحكومية الرائدة التي تُعنى بكافة الأمور المتصلة بالتربية والتعليم، وذلك من خلال القيام بالمهام المناطة بها إستنادا إلى الدستور والسياسة العامة للدولة. وفي هذا الصدد قد إستثمرت الوزارة موارد مالية وغير مالية هائلة لضمان إصلاح نظام التعليم في البلد من أجل تحقيق "الهدف الشامل للسياسة العامة للحكومة في ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم للجميع على مدى الحياة من أجل منح كل كيني الحق في التعليم والتدريب على النحو المنصوص عليه في دستور كينيا لعام 2010م. وعليه فإن إطار التعليم والتدريب يوفر الأساس المنطقي للإصلاحات المستمرة في نظام التعليم الحالي من أجل تمكين الكينيين من الحصول على تعليم وتدريب جيد على مدى الحياة"[4]. وتقع المسؤولية السياسية لنظام التعليم في كينيا على عاتق وزارة التربية والتعليم حيث أنها مسؤولة عن مختلف القطاعات التعليمية مثل تعليم الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي والثانوي وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وإعداد المعلمين والتعليم الجامعي.

[4] Sessional Paper No.1 of 2019, The Government Printer, 2019 p.24

ومن مهام الوزارة وضع السياسات التعليمية وتوزيع المواد التعليمية على المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية.[5] فقد سعت الوزارة لوضع إطار قانوني هادف إلى إصلاح نظام التعليم بما في ذلك التعليم الإسلامي كما عملت الوزارة على تخطيط إدارة العملية التربوية والتعليمية الصفية واللاصفية في المراحل التعليمية المختلفة كما سعت الوزارة لوضع برامج التعلم والعمل على تطويره بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

مبادرات الوزارة بشأن إصلاح التعليم بما في ذلك التعليم الإسلامي

أ- وضعُ إطار قانوني هادف إلى إصلاح نظام التعليم بما في ذلك التعليم الإسلامي

وفي عام 2013م قامت الحكومة الكينية إستنادا إلى مقتضيات دستور كينيا لعام 2010م – من خلال المجلس الوطني- بسن قانون التعليم الأساسي، وجاء في هذا القانون – من بين أمور أخرى- ذكر خاص لثلاث هيئات مهمة ذات الصلة بالتعليم الإسلامي هي: "الدكسي" Duksi، "المدرسة" Madrassa و"مجلس تعليم المسلمين" Muslims Education Council اعترافا بدورها الهام في تطوير التعليم الإسلامي. ويعرّف القانون "الدكسي" بأنها "مؤسسة ابتدائية إسلامية تقدم تعليم قرآني ومواد أخرى ذات الصلة"[6]، كما يعرّف "المدرسة" بأنها عبارة عن "المؤسسات التعليمية الإسلامية أو المدارس التي تقدم مواد إسلامية وغيرها على مستوين الابتدائي والثانوي".[7] ويذكر القانون مجلس تعليم المسلمين ضمن هيئات عضو في مجلس التعليم الوطني National Education Board المكلف بمهمة تقديم المشورة لوزير التربية والتعليم بشأن كافة الأمور المتصلة بالتعليم في البلاد[8].

[5] مقابلة مع الأستاذ/محمد رشيد موظف بمديرية ضمان الجودة والمعايير في وزارة التربية والتعليم التاريخ 2019/9/16م

Rashid Muhammad Quality and Standards Assurance Officer, Ministry of Education

[6] The Basic Education Act, 2013: The Kenya Gazette Supplement, The Government Printer, 2013 p.221

[7] الصدر نفسه ص. 222

[8] المصدر نفسه ص.293

وإن إدراج هذه المؤسسات في قانون التعليم الأساسي في البلد لهو دليل واضح على اعتراف الحكومة بالدور الأساسي الذي تلعبه هذه المؤسسات وهو بمثابة نقطة الانطلاق لعملية إصلاح التعليم الإسلامي في البلد. ولا شك فيه أن هذا التغيير في سياسة التعليم يدل على رغبة الحكومة – من خلال وزارة التربية والتعليم– في إصلاح التعليم الإسلامي. وفي أعقاب سن هذا القانون تم إدراج كل من "الدكسي" (أي الخلوة) والمدارس القرآنية في نظام التعليم الكيني رسميا. وبما أن هذه المدارس توجد غالبا في مناطق أغلب سكانها من الرعاة فإن قانون التعليم الأساسي لعام 2013م يطالب "بإنشاء المجلس الوطني للتعليم البدوي في كينيا يُعنى بتعزيز التعليم في المناطق الرعوية والقاحلة"[9]. ومن خلال ما سبق ذكره يتضح جليا الدور الإشرافي الذي تلعبه وزارة التربية والتعليم بشأن إصلاح التعليم الإسلامي في البلد.[10]

وعلى نفس المنوال قامت وزارة التربية والتعليم بصياغة الورقة النقاشية رقم 1 لعام 2019م المعروف بـ Sessional Paper No. 1 of 2019، وهي بمثابة إطار سياسي لإصلاح التعليم والتدريب من أجل تحقيق التنمية المستدامة في كينيا. وجاءت في هذه الورقة الإشارة إلى ضرورة تعزيز التعليم غير الرسمي والذي يتضمن المدارس القرآنية والخلوة التي تدرّس فيها المواد الإسلامية مما يجسد نقطة تحول مهمة في إصلاح التعليم الإسلامي في البلد، كما تم الإشارة إلى ضرورة إدراج نظام "المدرسة" أو "الدكسي" في نظام التعليم الرسمي ولا سيما في المناطق ذات الأغلبية المسلمة من أجل تحسين الوصول إلى التعليم والحفاظ عليه"[11].

ب- تشكيل اللجان العلمية لاستعراض النظام التعليمي في البلد

وجدير بالإشارة إلى أن بعد الاستقلال من المستعمر البريطاني شرعت كينيا في إجراء إصلاحات مهمة في نظامها التعليمي الذي ورثته من الاستعمار بغية توفير فرص تعليم

[9] The Basic Education Act, 2013: The Kenya Gazette Supplement, The Sixth Schedule The Government Printer, 2013 p.298

[10] مقابلة مع الأستاذ/محمد رشيد موظف بمديرية ضمان الجودة والمعايير في وزارة التعليم والعلوم والتكنولوجيا في مكتبه يوم 2019/9/19م

[11] Sessional Paper No.1 of 2019, The Government Printer, 2019 p.69

متساوية لكافة أبناء المواطنين الكينيين. اتخذت الحكومة قرارا بشأن استعراض السياسات التعليمية في البلاد من خلال تشكيل لجان علمية مكلفة بمهمة مراجعة نظام التعليم الكيني. ومن بين 9 لجان التي شُكلت، نذكر لجنتين اثنتين فقط نظرا لارتباطهما المباشر ببرنامج التعليم الإسلامي المتكامل؛ هما:

أ- لجنة بيساي العلمية Bessay Commission التي تشكلت عام 1972م بمهمة تقييم منهج التعليم الكيني دون الجامعة وتقديم التوصيات بشأن التدريب وتوفير واستبقاء المعلمين من أجل تلبية احتياجات منهج التعليم. ومن أهم توصيات التي خرجت بها اللجنة هي ضرورة تدريب المعلمين المتدربين على تعليم الطفولة المبكرة ECD

ب-لجنة غاشاثي العلمية Gachathi Commission التي تم تشكيلها عام 1976م بهدف استعراض أهداف وسياسات التعليم في البلد. ومن بين التوصيات المهمة التي جاءت في تقرير اللجنة ضرورة إنشاء المركز الوطني لتعليم الطفولة المبكرة NACECE لدى معهد كينيا للتربية KIE.

2- معهد كينيا لتطوير المناهج الدراسية KICD

يعد معهد كينيا لتطوير المناهج الدراسية الجهة المعنية بوضع وتطوير ومراجعة وإجازة المناهج التعليمية في البلد. تأسس المعهد عام 2013م حيث حل محل معهد كينيا للتربية KIE الذي أنشئ في عام 1968م. ومن بين مهام معهد كينيا لتطوير المناهج الدراسية ما يلي:

- وضع وتطبيق المناهج الدراسية للتعليم الرسمي وغير الرسمي
- طباعة ونشر المواد التعليمية
- توفير الخدمات الاستشارية في مجال التعليم والتدريب
- إعداد وتطبيق برامج التدريب المهني المتخصصة

- إعداد ونشر البرامج التعليمية بالراديو والتلفاز.[12]

وباعتبارها الهيئة التي تُعنى بإعداد ومراجعة وإجازة المناهج التعليمية في البلاد، كان للمعهد دورا أساسيا في إصلاح التعليم الإسلامي حيث إنه يعمل على وضع منهج التعليم في جميع مراحل التعليم دون الجامعة بما في ذلك مناهج خاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية في كلا النظامين؛ نظام التعليم الرسمي وغير الرسمي حيث يضم نظام التعليم غير الرسمي المدارس القرآنية والخلوة. وفي الوقت الحاضر يسعى المعهد لوضع منهج جديد للغة العربية والتربية الإسلامية في المرحلتين الابتداية والثانوية في إطار مناهج التعليم الجديدة التي يطلق عليها اسم المناهج الدراسية المستندة إلى الكفاءة CBC. ويقوم المعهد كذلك بتقويم المقررات الدراسية وغيرها من المؤلفات التي تستخدم في المدارس والمعاهد كمراجع ومصادر. وتعكس أعمال المعهد دوره الكبير في إصلاح التعليم عموما والتعليم الإسلامي تحديدا.

3- مجلس الامتحانات الوطني الكيني

يُعنى هذا المجلس بتقويم مدى تطبيق المنهج الدراسي في البلاد من خلال وضع الامتحانات النهائية في المدارس الإبتدائية والثانوية والمعاهد دون الجامعة. وللمجلس دور كبير في إصلاح التعليم الإسلامي باعتباره الجهة المعنية بتقويم مدى تنفيذ برنامج التعليم الإسلامي المتكامل. وبحلول العام المنصرم وصل عدد مراكز الامتحانات النهائية إلى 435 مركز للغة العربية في المرحلة الثانوية وامتحن أكثر من 6000 طالب ثانوي في مادة اللغة العربية.[13]

[12] https://kicd.ac.ke

[13] مقابلة مع الأستاذ/عمر منغالي مسؤول مادة اللغة العربية في مجلس الامتحانات الوطني الكيني في مكتبه يوم 8 أكتوبر 2019م

المحور الثاني

برنامج التعليم الإسلامي المتكامل IIEP

يعدّ برنامج التعليم الإسلامي المتكامل الحجر الأساسي في إصلاح التعليم الإسلامي تجسيدا لجهود الحكومة الكينية بشأن إصلاح التعليم الإسلامي في البلد.[14] فقد تم إطلاق البرنامج عام 1986م في مدينتي كوالي Kwale وكيليفي Kilifi الساحليتين وذلك بعد أن استكشف من خلال مسح تعليمي أُجري في مدن كوالي Kwale وكيليفي Kilifi وممباسا Mombasa أشار إلى أن معظم الأولاد المسلمين الذين قد بلغوا عمر حضور تعليم الطفولة المبكرة لم يتمكنوا من ذلك أو كانوا يواظبون على الحضورإلى المدارس القرآنية الأهلية دون المدارس الحكومية.[15] وبما أن لتعليم الطفولة المبكرة أهمية بالغة في تكوين شخصية الطفل ونموه الشامل، فإن وزارة التعليم قررت – بالتعاون مع معهد كينيا للتربية KIE – إنشاء هذا البرنامج من أجل تيسير الدمج بين العلوم الدينية والعلوم العقلية ضمن المدارس الأهلية أو مراكز تعليم الطفولة المبكرة تمكينا للأطفال من تحصيل التعليم بجميع عناصره.[16]

مفهوم برنامج التعليم الإسلامي المتكامل

يتمثل مفهوم برنامج التعليم الإسلامي المتكامل في الدمج بين العلوم العقلية والعلوم الدينية في المدارس الأهلية من أجل تحقيق النمو الشامل للطفل كما يتضمن البرنامج توفير التعليم الشامل داخل غرفة واحدة باستغلال المواد المتوفرة بغية تقليص تكلفة التعليم. ومن مبررات إنشاء هذا البرنامج ما يلي:

أ- يضمن البرنامج النمو الجسدي والروحي والعقلي والعاطفي للطفل

[14] مقابلة مع الأستاذ/عبد النور محمد، مسؤول قسم اللغة العربية في معهد كينيا لتطوير المناهج في مكتبه يوم 2019/9/19

[15] Guidelines for Islamic Integrated Education Programme (IIEP) in Kenya, National Centre for Early Childhood Education (NACECE), Kenya Institute of Education (KIE), 2000 p.1

[16] Islamic Integrated Education Programme (IIEP): Early Childhood Development (ECD) Teachers Handbook, p. 4

ب- يعدّ البرنامج نهجا بديلا ومتكاملا لتعليم الطفولة المبكرة القائم على المبادئ الإسلامية.

ج- يعتبر البرنامج وسيلة مناسبة تمكن الطفل المسلم من التنافس على نفس المستوى مع الأطفال الآخرين.

د- يعدّ البرنامج بمثابة عملية استعادة مجد للتعليم الإسلامي في كينيا.

وكان من بين أهداف البرنامج ما يلي:

أ- توفير التعليم غير الرسمي من أجل تحقيق نمو الطفل روحيا وأخلاقيا وعقليا وبدنيا.

ب-تمكين الطفل المسلم من فهم وتقدير الثقافة والحضارة الإسلامية.

ج- تعزيز مهارات استكشاف الطفل والابداع والتعبير عن الذات.

د- تحديد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير الخدمات اللازمة لهم

هـ- تحسين الرعاية الصحية واحتياجات التغذية للطفل ورفع التوعية بشأن مراكز الصحة والخدمات ذات الصلة مثل التطعيم وغيرها.

و- تطوير المهارات الجمالية والفنية لدى الطفل.[17]

والثابت أن البرنامج يركز على النمو الشامل للطفل حيث ترد فيه الإشارة إلى ضرورة تحقيق النمو البدني والأخلاقي والعقلي واللغوي والروحي للطفل مع مراعاة ما جاء في الشريعة الإسلامية. وعلى سبيل المثال يشير البرنامج إلى أهمية تحقيق النمو البدني للطفل من خلال ممارسة الرياضة مما يتماشى مع تعليمات الدين الإسلامي بما في ذلك ما نقل عن عمر رضي الله عنه في قوله: (علموا أولادكم الرياضة). وفيما يتعلق بالنمو العقلي للطفل، فإن البرنامج يركز على أهمية تنمية مهارات الطفل للتفكير والادراك واتخاذ القرار السليم وحل المشاكل. وتتماشى هذه الخصلة مع ما يدعو إليه الإسلام كما جاء في قول المصطفى صلى

[17] Guidelines for Islamic Integrated Education Programme (IIEP) in Kenya, National Centre for Early Childhood Education (NACECE), Kenya Institute of Education (KIE), 2000 p.4

الله عليه وسلم (إذا أردت أن تفعل أمرا فتدبر عاقبته، فإن كان خيرا فامضه وإن كان شرا فانته).

ويركز البرنامج كذلك على ضرورة تنمية المهارات اللغوية للطفل حتى يتمكن الطفل من حسن فهم الأمور والتعبير عن الذات. ومن خلال كسب المهارات اللغوية يستطيع الطفل التعبير عن احتياجاته وأفكاره ومشاعره. وفيما يتعلق بتنمية أخلاق الطفل، فإن البرناج يؤكد على ضرورة تمكين الطفل من تحصيل القيم والأعراف والمعتقدات التي من شأنها يصبح الطفل شخصا مستقيما في المجتمع، كما جاء في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وبخصوص التنمية الروحية للطفل، فالبرنامج يركز على أهمية اكتساب الطفل كل من العلوم الروحية والعلوم العقلية مما يؤكد على أهمية الدمج بين العلوم الدينية والعلوم العقلية في إطار برنامج التعليم الإسلامي المتكامل كما يدعو البرنامج الآباء والأمهات إلى السعي من أجل تربية الأطفال تربية إسلامية.

ومن بين المواد التي تدرس في إطار البرنامج ما يلي:

- القرآن، حيث يتعلم الطفل قراءة وحفظ الآيات والسور القرآنية وكذلك كتابة الحروف والكلمات العربية. ومن خلال تدريس هذه المادة يتم ترسيخ محبة الدارسين للقرآن الكريم باعتباره دستور حياة المسلم. وتدرَّس هذه المادة بأساليب مختلفة منها إخبار الدارسين بقصص القرآن والاستماع للقرآن الكريم وترديده وعقد المسابقات المحفزة لحفظ القرآن الكريم.
- اللغة العربية والإنجليزية، وبما أن اكتساب المهارات اللغوية أمر ضروري للطفل لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن البرنامج يركز على أهمية إقبال الطفل على تعلم اللغات بما في ذلك اللغات الأجنبية استنادا لما جاء في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال: (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم). ومن ثم فقد أُدخلت اللغتين

العربية والإنجليزية في منهج برنامج التعليم الإسلامي المتكامل تلبية لحاجة الأطفال الماسة إليهما.

- الحديث النبوي الشريف، يتم تدريس هذه المادة ضمن المواد الأخرى باعتبارها مادة تخدم باقي المواد في مرحلة الطفولة المبكرة. وبالتالي فإنها تدرَّس في جميع المواقف في الفصل نظرا لأهمية معرفتها استجابة لما جاء في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين).
- الرياضيات: تدرّس مادة الرياضيات في إطار البرنامج نظرا لأهميتها في حياة الطفل وتحديدا الطفل المسلم. وتتم عملية تدريس المادة من خلال الإشارة إلى البيئة المحيطة بالطفل وما تتضمنها من الأرقام والأدوات والأيام والشهور.
- البيئة والعلوم: ومن خلال هذه المادة يتعرف الدارس على ماهية البيئة وعلاقتها بالعلوم.
- السيرة النبوية: ومن خلال تدريس هذه المادة يتم غرس محبة النبي (ص) في نفوس الأطفال بعرض السيرة العطرة بطريقة مناسبة تمكينا للدارس من فهم وتقدير حياة المصطفى (ص) وضرورة تطبيق حياته في حياة الدارس باعتبار النبي (ص) هو القدوة الحسنة الذي يجب الاقتداء به كما جاء في قوله تعالى: ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة... الأحزاب:21).
- الفنون والحِرَف اليدوية: ومن خلال تدريس هذه المادة يتم رعاية مواهب الدارسين وأعمالهم الفنية حيث يُدعى الدارسون من مختلف الأعمار لملء أوقات فراغهم بكل ما هو مفيد. وتتضمن هذه المادة العديد من الأنشطة مثل صناعة بعض الأدوات باستخدام المواد المطلوبة من ألواح خشبية وأدوات نجارة كالمطارق والمسامير.

- الفقه الإسلامي: ومن خلال تدريسها في إطار برنامج التعليم الإسلامي المتكامل يتم تزويد الدارس بالمعلومات الصحيحة عن المعاملات والعبادات والأخلاق التي هي موضوعات الفقه وكذلك تشجيع الدارس على العمل بناء على تلك المعرفة الصحيحة.
- التوحيد: ويكمن الهدف الأساسي لتدريس هذه المادة هو غرس أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الدارسين وتربية مسلم محب لله ولرسوله (ص) وكذلك غرس المحبة الشرعية للسلف الصالح وتربيتهم على الاقتداء بهم.
- التربية الخلقية: ويتم تدريس هذه المادة في جميع مراحل التعليم الإسلامي المتكامل بهدف تأديب الدارسين على مبادئ الأخلاق مثل الصدق والأمانة واحترام الكبير والمحبة للآخرين وغيرها من الأمور التي تتصل بالتهذيب والمرتبطة بالأخلاق تماشيا مع ما جاء في قول المصطفى (ص) (أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق).
- الأناشيد الإسلامية: تعد الأناشيد واحدة من أساليب التدريس المحفزة للتعلم عند الدارسين لاسيما الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وتتناول الأناشيد موضوعات ذات العلاقة بالمهارات والمعارف التي يدرسها الأطفال مثل القراءة والحساب واللغة الأجنبية والعلوم المختلفة.

طرائق تنفيذ برنامج التعليم الإسلامي المتكامل

أفاد التقرير الذي صدر عن الاجتماع الاستشاري الذي عقد بشأن تنفيذ برنامج التعليم الإسلامي المتكامل بالجهود التي بذلت من طرف المسؤولين الحكوميين وغيرهم من القادة المسلمين في البلاد المتمثلة في صياغة الاستراتيجيات الرامية إلى تنفيذ البرنامج. ومن بين هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- تعيين شخص مسلم مسؤول عن تنسيق وتنفيذ البرنامج على المستوى الوطني.
- تعيين مدرب مسلم في كافة مراكز تعليم الطفولة المبكرة على مستوى المحافظات.

- وضع برامج بناء القدرات والتمكين للمدربين.
- إعداد المواد الضرورية لتطبيق منهج التعليم.
- تنظيم دورات تدريبية قصيرة للمعلمين دون المؤهلات الرسمية.
- المناصرة
- توعية وتعبئة المجتمعات المحلية.[18]

وقامت الحكومة الكينية – بالشراكة مع الوكالات الأخرى ذات الصلة بالتعليم مثل صندوق الأمم المتحدة للطفولة UNICEF ومؤسسة أغاخان Aga Khan Foundation بتنفيذ الاستراتيجيات المقترحة. ففي عام 1997م عيّنت الحكومة شخصا مسلما منسقا وطنيا لبرنامج التعليم الإسلامي المتكامل من طرف المركز الوطني لتعليم الطفولة المبكرة NACECE بالتشاور مع المجلس الأعلى لمسلمي كينيا مما أدى ذلك إلى إحراز تقدم كبير في تنفيذ البرنامج وتغيير موقف المسلمين تجاه البرنامج. ثم عيّنت الحكومة العديد من المدربين المسلمين في كافة مراكز تعليم الطفولة المبكرة على مستوى المحافظات بدعم من لجنة خدمة المعلمين.

وكذلك تم تدريب أكثر من 200 مدرب على برنامج التعليم الإسلامي المتكامل بحلول عام 2007م حيث كُلّف المدربون بتوعية المجتمعات المحلية وتدريب المعلمين وكذلك القيام بالرصد والتقييم بشأن البرنامج. ومن خلال هذا التدريب تم فهم البرنامج بشكل أفضل كما أدى ذلك إلى مستوى عال من الوعي في المجتمع.

وكذلك تم تدريب أكثر من 5000 معلم من شتى أنحاء البلاد بحلول سبتمبر عام 2001م مما أدى ذلك إلى إقبال شديد على البرنامج وما تضمنه من الممارسات والأنشطة.

[18] Mujahid, O: Islamic Integrated Education Programme: Current situation, Issues and Challenges. A paper submitted at the Regional Early Childhood Workshop for Eastern and Southern Africa, Kampala, Uganda, September 2007 p.36

إعداد الوثائق والمواد اللازمة لتطبيق منهج التعليم في إطار برنامج التعليم الإسلامي المتكامل

ومن أجل دعم عملية تطبيق البرنامج، قام معهد كينيا للتربية (معهد كينيا لتطوير المناهج حاليا) عن طريق المركز الوطني لتعليم الطفولة المبكرة NACECE وبالشراكة مع المجتمعات المحلية وأصحاب المصلحة الآخرين مثل صندوق الأمم المتحدة للطفولة UNICEF بإعداد الوثائق والمواد اللازمة لتنفيذ البرنامج بما في ذلك المراجع والمصادر والوسائل التعليمية المختلفة. ومن بين الوثائق والمواد التي تم صياغتها ما يلي:

- تقارير صدرت عن مؤتمرات نُظمت في المدن: ماليندي Malindi، جادينيJadini وماسينغا Masinga
- دليل تدريب المدربين
- منهج تدريب المعلمين
- وثيقة توجيهات لبرنامج التعليم الإسلامي المتكامل المعدة باللغة الإنجليزية والعربية والسواحلية
- المواد المعينة الأخرى مثل دليل المعلمين، كتب قصص، كتب أغاني وأناشيد، ولافتات.

وتم توزيع جميع هذه المواد في مختلف المناطق في البلاد. وكذلك تم إشراك كافة أصحاب المصلحة بصورة فعالة من أجل ضمان ملكية البرنامج من قبل أصحاب الشأن واستدامته.

إنجازات برنامج التعليم الإسلامي المتكامل

حقق البرنامج إنجازات كثيرة منها:

أ- ارتفاع عدد المدارس القرآنية التي تبنت البرنامج حيث إنه لم يكن هناك سوى 6 مراكز للتعليم الإسلامي المتكامل في عام 1986م ولكن بحلول عام 2007م ارتفع العدد إلى 2463 مركز.[19]

ب- الزيادة في عدد مراكز تعليم الطفولة المبكرة في المناطق ذات الأغلبية المسلمة. وعلى سبيل المثال كان هناك 391 مركز في ممباسا في عام 2002م فازداد العدد إلى 912 مركز في عام 2007م. وفي غاريسا كان هناك 64 مركز في 2002م فارتفع العدد إلى 101 مركز في عام 2006م. ومع زيادة عدد مراكز تعليم الطفولة المبكرة، ازداد عدد المتعلمين فيها. و بين عام 2004م وعام 2006م زاد عدد المتعلمين في المحافظتين الساحليتين ذواتا الأغلبية المسلمة (هما محافظة الساحل وشمال شرق كينيا) من 86100 متعلم إلى 174882 متعلم.[20]

ج- تعزيز الوعي بشأن أهمية التعليم الرسمي للطفل المسلم ما بعد مرحلة الطفولة المبكرة. ومن ثم فقد ارتفع عدد المدرسين في المناطق ذات الأغلبية المسلمة في الفترة ما بين 2005م و2007م من 603857 إلى 663245.[21]

د- تحسين مكانة المدرسين في المدارس القرآنية

و- تحفيز المجتمع المسلم في البلاد على إنشاء المدارس الإسلامية مما أدى ذلك إلى الاقبال الشديد على التعليم العصري في أوساط المجتمعات المسلمة في البلاد.

ز- بناء القدرات لصالح المدرسين في المدارس القرآنية حيث تم تزويد المدرسين بالمعارف والمهارات التربوية الملائمة.

[19] Opcit p.46

[20] المصدر نفسه ص.47

[21] المصدر نفسه ص.50

تحديات تطبيق برنامج التعليم الإسلامي المتكامل

أ- عدم وجود سياسات تعليمية واضحة تتحكم في عملية إصلاح التعليم الإسلامي بشكل عام وبرنامج التعليم الإسلامي المتكامل بشكل خاص. ومن الملاحظ مما سبق ذكره أن الإطار القانوني والسياسي الذي وضعته الوزارة لم يتطرق إلى إصلاح التعليم الإسلامي سوى ذكر بعض المؤسسات ذات الصلة بالتعليم الإسلامي.

ب- نقص الكوادر الكافية على جميع المستويات. ويتمثل هذا التحدي في عدم وجود عدد كافي من المسؤولين عن البرنامج في المؤسسات التي أقيم فيها البرنامج.

ج- عدم وجود منهج دراسي موحّد. ظلت المؤسسات التي تطبق برنامج التعليم الإسلامي المتكامل تلجأ إلى المناهج الدراسية المعدة في البلدان العربية والإسلامية مثل جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والسودان وباكستان غير أن هذه المناهج لا تصلح للتدريس في السياق الكيني. وبالرغم من أنه قد سعى مجلس تعليم المسلمين في البلد لوضع مناهج موحدة للغة العربية والتربية الإسلامية إلا أنه لم يتم إجازتها من قبل معهد كينيا لتطوير المناهج مما يعيق عملية تطبيق البرنامج بنجاح.

د- قلة الميزانية المخصصة لتنفيذ البرنامج. ورغم أنه تم إدراج هذا البرنامج ضمن برنامج التعليم المجاني إلا أن الميزانية التي تخصص لتنفيذه غير كافية.

المحور الثالث

الخاتمة

وفيها أهم التوصيات؛ هي:

1- أن تقوم الحكومة الكينية بتخصيص موارد مالية وغير مالية زائدة بشأن تطبيق برنامج إصلاح التعليم الإسلامي.

2- أن تتعاون جميع المؤسسات التعليمية في البلد في إيجاد حلول مناسبة للمشاكل التي يعانيها قطاع التعليم الإسلامي.

3- أن يتم إجازة المناهج الدراسية الموحدة التي وضعها مجلس تعليم المسلمين في أسرع وقت ممكن من أجل تنسيق وتوحيد عملية تدريس المواد الإسلامية واللغة العربية في المؤسسات التي تطبق برنامج التعليم الإسلامي المتكامل.

4- أن تتعاون الدول الإسلامية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الخيرية مع الحكومة الكينية وأصحاب المصلحة الآخرين في توفير الكوادر المتخصصين في التعليم والمناهج الدراسية من خلال تدريب الكينيين تمكينا لهم من تنفيذ برنامج التعليم الإسلامي المتكامل.

5- أن تقوم الحكومة بوضع القوانين والسياسات التعليمية التي تتحكم في التعليم الإسلامي في البلد.

المراجع والمصادر

المراجع العربية

حسين إبراهيم براله: الدعوة الإسلامية في كينيا من 1960م–1990م

حران، تاج السر أحمد: الأقلية المسلمة في كينيا، الرياض، جامعة الملك سعود، وحدة بحوث، التاريخ بعمادة البحث العلمي 2000م.

المراجع الأجنبية

Mujahid, O: (2007). *Islamic Integrated Education Programme: Current situation, Issues and Challenges*. A paper submitted at the Regional Early Childhood Workshop for Eastern and Southern Africa, Kampala, Uganda.

https://kicd.ac.ke

NACECE (2000). Guidelines for Islamic Integrated Education Programme (IIEP) in Kenya, Kenya Institute of Education (KIE).

NACECE (2000). Islamic Integrated Education Programme (IIEP): Early Childhood Development (ECD) Teachers Handbook, Kenya Institute of Education (KIE).

NACECE (2000). Islamic Integrated Education Programme (IIEP): Training of Trainers Manual, Kenya Institute of Education (KIE).

NACECE (2001). Islamic Integrated Education Programme (IIEP): Teachers Training Syllabus, Kenya Institute of Education (KIE).

Sessional Paper No.1 of 2019, The Government Printer, 2019 p.24

The Basic Education Act, 2013: The Kenya Gazette Supplement, The Government Printer, 2013